

## واقع التجارة الالكترونية في ظل جائحة كورونا The reality of electronic commerce in light of the Corona pandemic

حميد شاوش  
مخبر الدراسات القانونية البيئية  
جامعة 8 ماي 1945

عبد الرحمان فطناسي  
مخبر الدراسات القانونية البيئية  
جامعة 8 ماي 1945

### الملخص:

تعتبر التجارة الالكترونية أحد الأساليب التي أفرزتها التطورات الاقتصادية والاجتماعية المعاصرة لممارسة النشاط التجاري، تكتسي أهمية اقتصادية كبيرة في جميع أنحاء العالم جعلت منها ضرورة حتمية فرضت وجودها على جميع الدول.

وبعد انتشار جائحة كورونا ازدادت التجارة الإلكترونية أهمية ورواجا بشكل غير مسبوق، حيث أصبحت تشكل الأسلوب الوحيد تقريبا للأفراد لاقتناء حاجياتهم بسبب الحجر الصحي المفروض عليهم للوقاية من هذا الوباء. بالمقابل كان لفيروس كورونا بعض الآثار السلبية على التجارة الالكترونية في مقدمتها زيادة عمليات الاختراق والقرصنة الالكترونية.

### الكلمات المفتاحية:

التجارة الالكترونية، جائحة كورونا، وسائل الدفع الالكترونية.

### Abstract:

E-commerce is one of the methods produced by contemporary economic and social developments for the exercise of commercial activity. It has great economic importance in all parts of the world, which has made it an imperative that has imposed its presence on all countries. After

the spread of the Corona pandemic, e-commerce has increased in importance and popularity in an unprecedented way, as it has become almost the only way for individuals to acquire their belongings due to the quarantine imposed on them to prevent this epidemic. On the other hand, the Corona virus had some negative effects on electronic commerce, foremost of which is the increase in hacking and electronic piracy

#### Key words:

Electronic commerce, Corona pandemic, electronic payment methods.

#### مقدمة:

على إثر التحديات التي فرضها الواقع الاقتصادي والاجتماعي في الوقت الراهن، تسعى معظم دول العالم وبشتى الطرق إلى البحث عن أسلوب لممارسة النشاط التجاري ينسجم وهذه التحديات؛ وقد كللت جهود البحث هذه ببروز أسلوب التجارة الالكترونية، حيث أصبحت تنافس التجارة التقليدية من حيث حجمها والمزايا التي تتمتع بها.

وبعد ظهور جائحة كورونا أصبحت التجارة الالكترونية تمثل الأسلوب الأكثر استعمالا لتلبية حاجيات الأفراد من السلع والخدمات نتيجة للحجر الصحي المفروض عليهم للوقاية من انتشار الفايروس؛ مما يدل على تأثر هذا النوع من التجارة بانتشار هذا الوباء، الأمر الذي يدفعنا إلى البحث عن درجة هذا التأثير.

تهدف دراسة هذا الموضوع إلى إبراز دور التجارة الإلكترونية في مثل هذه الظروف، مما يدفعنا إلى طرح التساؤل التالي :

ما مدى تأثير جائحة كورونا على التجارة الإلكترونية ؟

للإجابة على هذه التساؤل يقتضي الأمر اتباع المنهج الوصفي باعتباره

الأنسب لمثل هذه المواضيع وذلك من خلال المحاور التالية :

المبحث الأول: مفهوم التجارة الالكترونية و بيان مدى أهميتها

## المبحث الثاني: آثار جائحة كورونا على التجارة الالكترونية و التحديات التي تواجهها في هذا المجال

### المبحث الأول: مفهوم التجارة الالكترونية وبيان مدى أهميتها

يعتبر النشاط التجاري من أهم المجالات التي تشهد انتشارا واسعا لاستعمال الاساليب التكنولوجية الحديثة مما أدى إلى حدوث عدة تغييرات في هذا المجال ابرزها ظهور مصطلح التجارة الإلكترونية.

ونظرا لحدثة بروز هذا المصطلح وتعدد مجالاته واختلاف وجهات النظر عند تفسيره، لا يزال يسوده بعض الغموض مما دفع بالعديد من الخبراء والباحثين ومنظمات عالمية إلى الاختلاف حول إحاطته بمفهوم جامع يمكن أن يميزه عن غيره من المفاهيم المشابهة؛ الأمر الذي يدفعنا إلى التطرق بإيجاز إلى تعريف هذا المصطلح وبيان خصائصه (المطلب الأول)، بالإضافة إلى تحديد أهم المزايا التي يمتاز بها هذا النوع من التجارة ومدى أهميته (المطلب الثاني) وفق ما يلي:

### المطلب الأول: تعريف التجارة الالكترونية و تحديد أهم الخصائص

#### التي تميزها عن غيرها

لم يستقر مصطلح التجارة الالكترونية على تعريف محدد بل تعددت تعاريفه بتعدد الجهات المفسرة له من باحثين وخبراء ومنظمات دولية كالمنظمة العالمية للتجارة (OMC)، منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية (OCDE)، المنظمة العالمية للملكية الفكرية (OMPI) ومؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (CNUCED) بالإضافة إلى بعض التشريعات المقارنة. وعلى إثر ذلك يمكن أن نعتمد تعريف شامل يجمع بين كل منها يتضمن ما يلي:

التجارة الإلكترونية هي عبارة عن نشاط تجاري يتم بوسائط إلكترونية وفق أساليب تكنولوجية متطورة يتضمن تنفيذ كل ما له علاقة بعمليات شراء وبيع السلع والبضائع والخدمات والمعلومات عن طريق بيانات ومعلومات تناسب عبر وسائط إلكترونية كشبكة الانترنت بواسطة جهاز آلي يتقابل من خلاله البائع

بالمشتري والمنتج بالمستهلك، لقيام كل منهم بمعاملاته التجارية على الرغم من بعد المسافات واختلاف الحدود الجغرافية<sup>(1)</sup>.

وقد عرف المشرع الجزائري التجارة الالكترونية من خلال القانون رقم 05-18<sup>(2)</sup> على أنها عبارة عن نشاط يتضمن اقتراح أو ضمان توفير سلع وخدمات عن بعد من قبل مورد إلكتروني لمستهلك إلكتروني عن طريق وسائط إلكترونية<sup>(3)</sup>.

وللتوضيح أكثر، عرف المشرع الجزائري في القانون 05-18 كل من المستهلك الإلكتروني والمورد الإلكتروني، فاعتبر الأول كل شخص طبيعي أو معنوي يقتني من مورد إلكتروني سلعة أو خدمة عن طريق الاتصالات الالكترونية بعوض أو بصفة مجانية، أما بالنسبة للثاني فقد عرفه على أنه كل شخص طبيعي أو معنوي يقوم من خلال الاتصالات الالكترونية بتسويق أو اقتراح سلع أو خدمات<sup>(4)</sup>.

يلاحظ على هذا التعريف أن المشرع الجزائري لم يبين بصريح العبارة الطابع التجاري لهذا النشاط بالإشارة إلى المقابل المالي لتوفير أو اقتناء السلع والخدمات، حيث أشار إلى أن ذلك يمكن أن يكون بصفة مجانية، كما جعل موضوع هذا النشاط مقتصرًا على السلع والخدمات دون مواضيع أخرى كالمعلومات أو أداء عمل، وذكر بعض المصطلحات المشابهة التي يمكن أن تزيد

<sup>1</sup> - يوسف حسن يوسف، التجارة الإلكترونية وأبعادها القانونية الدولية، المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2011، ص 12.

<sup>2</sup> - القانون رقم 05-18، المؤرخ في 24 شعبان، عام 1439، الموافق ل10 مايو 2018، يتعلق بالتجارة الالكترونية، الجريدة الرسمية العدد رقم 28 الصادر في 16 مايو سنة 2018 .

<sup>3</sup> - تنص المادة 6 الفقرة 1 من القانون رقم 05-18 على : ( التجارة الالكترونية: النشاط الذي يقوم بموجبه مورد إلكتروني باقتراح أو ضمان توفير سلع وخدمات عن بعد لمستهلك الكتروني عن طريق الاتصالات الإلكترونية)

<sup>4</sup> - تنص المادة 6 الفقرة : 3 ، 4 من القانون رقم 05 -18 على: ( كل شخص طبيعي أو معنوي يقتني بعوض أو بصفة مجانية سلعة أو خدمة عن طريق الاتصالات الالكترونية من المورد الإلكتروني بغرض الاستخدام النهائي ) .

الأمر تعقيدا كالتسويق مثلا، في حين أنه ركز فقط على الأسلوب الذي يتم به تحقيق هذا النشاط، مما يضيف الكثير من الغموض والنقصان على هذا التعريف.

تتميز التجارة الالكترونية بعدة خصائص تميزها عن التجارة التقليدية نوجز أهمها فيما يلي:

- خلافا للتجارة التقليدية، تتميز أنشطة التجارة الالكترونية بطابع عالمي، حيث تتعدى الحدود الزمانية والمكانية التي تقيد مختلف المعاملات التجارية بين الدول، فهي متاحة طيلة ساعات اليوم وفي أي مكان من العالم.
- انعدام العلاقة المباشرة بين طرفي العملية التجارية باعتبار أن التلاقي بينهما يتم الكترونيا بواسطة شبكة الاتصالات من خلال الاعتماد الكلي لطرفي العملية التجارية على الوسائط الالكترونية في تنفيذ العمليات التي تتم بينهما دون استخدام وثائق ورقية؛ حيث تعتبر الرسائل الالكترونية بمثابة السند القانوني الوحيد للإثبات في حالة حصول نزاع بين طرفي العملية التجارية نتيجة، وهو ما يمكن أن يشكل عائقا أمام تطور هذا النوع من التجارة .
- إمكانية تنفيذ مضمون كل العمليات التجارية بما فيها السلع غير المادية عبر الوسائط الالكترونية خلافا لما كانت عليه وسائل الاتصال السابقة التي كانت تعجز عن التسليم.
- تسمح التجارة الالكترونية بالاستجابة السريعة لطلبات السوق من خلال سرعة التفاعل مع العملاء<sup>(1)</sup>.
- إمكانية التأثير المباشر على الحاسبات بالشركة من خلال ما يسمى بالتبادل الالكتروني للبيانات والوثائق، مما يحقق انسياب البيانات والمعلومات

---

<sup>1</sup> - يوسف حسن يوسف، الاقتصاد الالكتروني، المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2012، ص 36 .

بين الجهات المشتركة في العملية التجارية دون تدخل العنصر البشري و بأقل تكلفة<sup>(1)</sup>.

- بفضل التجارة الالكترونية أصبح بالإمكان تسليم السلع والخدمات بالطريقة التقليدية أو بطريقة إلكترونية مباشرة على الانترنت كالموسيقى والاقراص المدمجة وأفلام الفيديو والأقراص التي تحتوي على برامج الكمبيوتر أو الدروس... إلخ .

- إن اتساع حجم التجارة الالكترونية والتغيرات المتسارعة التي تطرأ على أنشطتها، وبفعل اعتماد هذه الأخيرة على وسائل الاتصال الالكتروني في أداء العمليات التجارية سواء بين الشركات فيما بينها، أو بين الشركات وعملائها، يؤدي بالتجارة الالكترونية هي الأخرى إلى التطورات المتسارعة<sup>(2)</sup>.

#### المطلب الثاني: أهمية التجارة الالكترونية ومزاياها

فضلا عن أهميتها البالغة، فإن التجارة الالكترونية تحتوي على العديد من المزايا سواء بالنسبة للأفراد أو المؤسسات أو حتى الاقتصاد الوطني، ذلك ما سنتطرق له بإيجاز فيما يلي:

#### الفرع الأول: أهمية التجارة الالكترونية

على إثر التطورات المتسارعة التي يشهدها العصر الحديث في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، أصبح نظام التجارة الالكترونية يكتسي أهمية اقتصادية كبيرة لدى جميع الدول في جميع أنحاء العالم جعلت منه ضرورة حتمية فرضت وجودها على جميع الدول ، ويمكن تلخيص أهميتها فيما يلي :

- تساهم التجارة الالكترونية في خفض التكاليف وتوسع الاسواق، حيث تعد أحد المداخل الحديثة التي تؤثر وبدرجة كبيرة في فيخفض التكاليف

<sup>1</sup> - يوسف حسن يوسف، التجارة الإلكترونية وأبعادها القانونية الدولية، المرجع السابق، ص 15.

<sup>2</sup> - كريمة صراع، واقع وآفاق التجارة الالكترونية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، 2014/2013، ص ص 20 – 21 .

دون المساس بجودة المنتج، كما توفر المزيد من المعلومات عن الأسواق والأسعار وتمنح للمستهلك الحرية في اختيار ومقارنة الاسعار، مما يؤدي إلى تحسين كفاءة العمليات التجارية، كما تعتبر التجارة الالكترونية بمثابة سوق عالمي عبر أجهزة الكمبيوتر تجمع البائعين والمستهلكين في معارض أو مراكز تجارية افتراضية.<sup>(1)</sup>

- تبرز أهمية التجارة الالكترونية كذلك من خلال كونها تعمل على تقليص مدة انجاز الاعمال التجارية وتتجاوز بصورة جزئية أحيانا وكلية أحيانا أخرى الاجراءات والحواجز التي كانت تؤثر في معظم الحالات بصفة سلبية على إنجاز الصفقات التجارية وفي زمن وجيز، خاصة منها الإجراءات الإدارية والمالية والجمركية .

كما عملت التجارة الالكترونية على بداية تقليص دور الوسيط التجاري، أصبح على إثرها المنتج يرتبط في معظم الحالات بعلاقة مباشرة مع المستهلك بشكل يمكن من إجراء نقاش مباشر بين كل من الجهات المستفيدة والجهات العارضة لإنتاجها أو خدماتها من أجل تكييف السلع المعروضة مع الغرض المطلوب.<sup>(2)</sup>

- ساهمت التجارة الالكترونية بدرجة كبيرة في الاستغناء عن التعامل بالمستندات الورقية التقليدية لتحل محلها الوسائط الالكترونية، مما يؤثر بصفة إيجابية على المعاملات التجارية ويقلص من السلبية المترتبة عن التعامل بالمستندات الورقية التقليدية والمتمثلة بالخصوص في احتمال تأخير إجراءات الجمارك مما يمكن أن يعرض البضاعة لخطر الفساد والتلف، إضافة إلى قابلية محفوظات المستندات الورقية للتضخم وشغلها لغرف الحفظ وصعوبة تداولها.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - كريمة صراع ، واقع وآفاق التجارة الالكترونية في الجزائر، المرجع السابق، ص13.

<sup>2</sup> - نصار محمد الحلامة، التجارة الالكترونية في القانون، المرجع السابق، ص61.

<sup>3</sup> - خالد ممدوح ابراهيم، إبرام العقد الالكتروني، دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، الاسكندرية، القاهرة، 2008، ص155.

- تبرز أهمية التجارة الالكترونية كذلك من خلال ما تقدمه من خدمات لأصحاب الأعمال ورؤوس الأموال والمستثمرين، حيث تمكن كل هؤلاء من متابعة كل الصفقات التجارية في الوقت المحدد ودون تأخير مهما كان مقر إقامتهم ن ومهما اختلفت أوقات عملهم أو عطلم الأسبوعية.<sup>(1)</sup>

#### الفرع الثاني: مزايا التجارة الالكترونية

تحقق التجارة الالكترونية مزايا متعددة سواء بالنسبة للأفراد أو بالنسبة للمؤسسات أو بالنسبة للاقتصاد الوطني.

أولا: مزايا التجارة الالكترونية بالنسبة للأفراد:

للتجارة الالكترونية العديد من الزايا بالنسبة للأفراد، يمكن إيجازها

فيما يلي:

- توفير الخدمات بشكل مستمر والاختصار في الوقت والجهد: تمكن التجارة الالكترونية المستهلك من التسوق وإجراء مختلف المعاملات الأخرى خلال 24 ساعة يوميا على مدار السنة ومن أي مكان على سطح الأرض، حيث توفر الاسواق والمتاجر الالكترونية مختلف الخدمات لزبائنها باستمرار ودون انقطاع، حيث تبقى أبوابها مفتوحة طيلة اليوم ودون أي توقف، فهي لا تخضع لتوقيت عمل معين يحدد زمن فتح وغلق أبوابها أمام الزبائن؛ الأمر الذي يمكن الزبون من اختيار موعد التسوق الذي يتناسب وظروفه الخاصة وفي اليوم والوقت الذي يناسبه ولا يحتاج إلى السفر والانتظار لساعات طويلة لشراء منتج معين، ف شراء أي منتج أصبح لا يتطلب سوى عدة نقرات على الحاسوب مع إدخال بعض المعلومات عن البطاقة الائتمانية. على العكس مما كان عليه الوضع في التجارة التقليدية عندما كان الزبون يواجه مشكلة أيام العمل الرسمية ومواعيد

<sup>1</sup> - نصار محمد الحلامة، التجارة الالكترونية في القانون، المرجع السابق، ص 62.



الفتح والإغلاق والتنقل لمسافات طويلة... إلخ، الأمر الذي أدى إلى تحقيق رفاهية ورضا العملاء وتلبية رغباتهم.<sup>(1)</sup>

- تخفيض التكاليف وتمكين الزبون من اقتناء منتجات بأقل ثمن: تعتبر التجارة الالكترونية في أغلب الأحيان من أرخص الأماكن للتسوق مما يمنح الفرصة أكثر للمستهلكين في الحصول على منتجات وخدمات بأسعار منخفضة؛ فهذا النوع من التجارة يمكن المستهلك من التسوق في الكثير من المواقع عبر الانترنت وإجراء مقارنات ومفاضلات بشكل سريع وسهل بين السلع المعروضة لمختلف الشركات عبر الانترنت وتلك المعروضة في المتاجر التقليدية بدلا من التنقل إلى موقع كل شركة لمقارنتها بأخرى، ليلاحظ أن السعر منخفض في الأولى مقارنة بالثانية بسبب تخفيض التجارة الالكترونية من التكاليف المتعلقة سواء بالنقل أو بالإعلان أو بالإنتاج، ليحصل الزبون في الأخير على أفضل عرض.

- تمكن التجارة الالكترونية الزبائن من تلقي المعلومات الضرورية خلال ثوان أو دقائق، الأمر الذي قد يستغرق أيام أو أسابيع في التجارة التقليدية، كما تسمح التجارة الالكترونية للزبائن للاشتراك في المزايدات الافتراضية مما قد يمكنهم من الحصول على أنواع نادرة من السلع، بالإضافة إلى تبادل الخبرات والآراء بخصوص المنتجات والخدمات عبر تجمعات الكترونية على الانترنت كالمنتديات.<sup>(2)</sup>

- منح الزبون حرية الاختيار بين مختلف الأسعار والسلع والخدمات: تساعد التجارة الالكترونية على زيادة مختلف أنواع المتاجر على الانترنت وتزود الزبائن بالمعلومات الكافية عن مختلف المنتجات، الأمر الذي يمكنهم من المقارنة بين أسعار وأشكال السلع والخدمات المتوفرة، ويتيح أمامهم خيارات كثيرة على

---

<sup>1</sup> -سمية ديمش، التجارة الالكترونية، حتميتها وواقعها في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010-2011، ص ص 55-56.

<sup>2</sup> - يوسف حسن يوسف، الاقتصاد الالكتروني، المرجع السابق، ص 123.

شاشة الكمبيوتر دون إضاعة الوقت بسبب التنقل من مكان لآخر بحثا عن السلعة المناسبة والسعر الأقل.<sup>(1)</sup>

- تحقيق رضا العملاء: من أهم ما يترتب عن التجارة الالكترونية هو حدوث تفاعل كبير بين العملاء والشركات، حيث أصبح بإمكان العميل الدخول على موقع أي شركة وتلقي معلومات تفصيلية بخصوص منتج أو سلعة معينة في ثواني معدودة مما يساعده على اتخاذ القرار المناسب بشأن هذا المنتج . كما تسمح التجارة الالكترونية بالتسليم السريع للعديد من المنتجات خاصة الرقمية منها، بالإضافة إلى تمكين الزبون من إبداء رأيه في السلع وطرح مختلف انشغالاته، وفسح المجال للشركة لدراسة سلوك المستهلكين والقيام بالتعديلات المناسبة على السلع مما يزيد في التفاعل بين العميل والشركة ويحقق رضا العملاء.<sup>(2)</sup>

ثانيا: مزايا التجارة الالكترونية بالنسبة للمؤسسات

للتجارة الالكترونية العديد من الزايا بالنسبة للمؤسسات، يمكن إيجازها فيما يلي:

- سرعة إعداد المتاجر الالكترونية مقارنة بالمتاجر التقليدية، بالإضافة إلى انخفاض تكلفة المتاجر الالكترونية عن نظيرتها التقليدية، الأمر الذي يؤدي إلى انخفاض تكلفة أداء الصفقة التجارية.

- تطوير الأداء التجاري والخدمي: تمنح التجارة الالكترونية فرصة تطوير أداء المؤسسات في مختلف الميادين نظرا لما تتطلبه من بنية تحتية تقنية، واستراتيجيات إدارة مالية وتسويقية وإدارة علاقات واتصال بالآخرين، كما تقدم العديد من الخدمات للمؤسسات تخص مجال تقييم واقعها وكفاءة موظفيها وسلامة وفعالية بنيتها التحتية التقنية وبرامج التأهيل الإداري .

<sup>1</sup> - نصار محمد الحلامة، التجارة الالكترونية في القانون، دار الثقافة، الطبعة الأولى، الأردن، 2012، ص71.

<sup>2</sup> - سمية ديمش، التجارة الالكترونية، حتميتها وواقعها في الجزائر، المرجع السابق، ص ص 56-57.

- مساعدة المؤسسات على التقليل من مخاطر تراكم المخزون: تعمل التجارة الالكترونية على مساعدة المؤسسات على التقليل من المخاطر التي تنجر عن تراكم المخزون من خلال تمكين مختلف الشركات من اختصار الوقت المطلوب لمعالجة المعلومات الخاصة بالطلبات؛ الأمر الذي يسمح بالوفاء بها في أقصر مدة زمنية ممكنة و يمكن من اتباع اساليب جديدة وسريعة لإدارة المخزون من السلع والبضائع<sup>(1)</sup> .

- توسيع نطاق السوق إلى نطاق دولي وعالمي و أكثر فعالية : تعمل التجارة الالكترونية على توسيع نطاق السوق إلى نطاق عالمي، فمن خلال القليل من التكاليف يمكن لأي شركة في هذا المجال توسيع قاعدة عملائها بإيجاد أكبر عدد من المستهلكين وموردين أفضل وشركاء أكثر ملاءمة بصورة سريعة وسهلة؛ يتم ذلك من خلال تمكين الشركات من عرض منتجاتها وخدماتها في مختلف بقاع العالم دون انقطاع على مدار يوم كامل طيلة أيام السنة مما يمكنها من تحقيق هامش مرتفع من المبيعات ويمنح لها فرصة الحصول على أرباح<sup>(2)</sup>.

- تمكن التجارة الالكترونية المؤسسات والشركات من إنشاء تجارات متخصصة جدا (أي تخص سلعة واحدة أو منتج واحد) .

- تعمل التجارة الالكترونية على تسهيل العمليات و تخفيض الفترة الزمنية التي تفصل بين دفع الأموال والحصول على المنتجات والخدمات، كما تعمل على تحسين صورة الشركة وخدمة الزبائن على حد سواء. بالإضافة إلى إيجاد شركاء تجاريين جدد، ورفع معدل الانتاج والانتاجية والتخلص من الأوراق وخفض تكاليف المواصلات وزيادة المرونة في التعامل<sup>(3)</sup>.

---

<sup>1</sup> - عصام عبد الفتاح مطر، التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، دار

الجامعة، الجديدة ، دون طبعة، الاسكندرية، القاهرة ، 2015، ص ص 114-115 .

<sup>2</sup> - نصار محمد الحلامة، التجارة الالكترونية في القانون، المرجع السابق، ص 69 .

<sup>3</sup> - يوسف حسن يوسف، الاقتصاد الالكتروني، المرجع السابق، ص ص 121-122 .

- اقتحام المؤسسات والشركات الأسواق العالمية وتحقيق عائدا أعلى من الأنشطة التقليدية: فقد أدت الصفة العالمية للتجارة الالكترونية إلى إلغاء الحدود ونزع القيود أمام مختلف المؤسسات والشركات لدخول الاسواق التجارية، حيث تحول العالم إلى سوق مفتوح أمام المستهلك بغض النظر عن الموقع الجغرافي للبائع والمشتري<sup>(1)</sup>.

- تمكين المؤسسات والشركات من التواصل الفعال مع الشركاء والعملاء ونقل المعلومات بدقة متناهية بالشكل المناسب وفي الوقت الملائم: تعمل التجارة الالكترونية على عبور كل المسافات وإلغاء الحدود التي تفصل بين الشركات مما يوفر أفضل طريقة لتبادل المعلومات مع الشركاء ويمنح فرصة سانحة للشركات بغية الاستفادة من البضائع و الخدمات المقدمة من الشركات الأخرى . كما تهمل التجارة الالكترونية على نقل مختلف المعلومات بشكل مناسب وفي وقت ملائم بدقة متناهية مما ساعد على اتخاذ القرار السليم.<sup>(2)</sup>

**تخفيض تكاليف الشركات:** إن تأسيس موقع فعلي (تقليدي) لشركة أو مؤسسة معينة على شبكة الانترنت سيكون حتما أكثر تكلفة من تأسيس موقع افتراضي، على اعتبار أن مثل هذا النوع من الشركات لا يتطلب إنفاق مبالغ ضخمة للترويج لمنتجاتها من خلال إقامة معارض وحملات إشهارية... إلخ، كما لا يتطلب توظيف الكثير من اليد العاملة طالما أن معظم العمليات ستتم بطريقة الكترونية خالصة عبر جهاز الكمبيوتر. وتبني هذه الشركات للتجارة الالكترونية سيؤثر حتما على مجموعة من التكاليف سيما الإدارية منها، حيث ستنخفض تكاليف وضع ومعالجة وتوزيع وتخزين واسترجاع المعلومات المكتوبة. كما تنخفض تكاليف الإعلانات ومختلف الحملات الإشهارية التي تقوم بها هذه

<sup>1</sup> - عصام عبد الفتاح مطر، التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، المرجع السابق،

ص 114

<sup>2</sup> - نصار محمد الحلامة، التجارة الالكترونية في القانون، المرجع السابق، ص 70 .

الشركات رغبة منها في الوصول على أكبر عدد من المشاهدين، بالإضافة إلى تخفيض تكاليف الشحن وتكاليف معلومات التصميم والتصنيع.<sup>(1)</sup>

- تمكين المؤسسات والشركات من تلبية خيارات العملاء والمستهلكين بشكل يسير: إن تبني التجارة الإلكترونية يمكن الشركات من تفهم خيارات عملائها وإتاحة خيارات التسوق أمامهم بشكل واسع بشكل يمنهم من معرفة الأصناف والأسعار وخصائص كل صنف و المفاضلة بينهم.

- توفر التجارة الإلكترونية للشركات والمؤسسات قواعد بيانات متكاملة تخص نشاط الأعمال سواء تعلق الأمر بالسلع وتطورات أسعارها لحظة بلحظة، أو بالموردين والعملاء وتشريعات العمل عبر الحدود، بالإضافة إلى إضفاء نوع من الشفافية على المعاملات التجارية بما يمكن من الحصول على المعلومات بشكل دقيق .

- منح فرص متكافئة للشركات على اختلاف أشكالها وأحجامها: إن تبني التجارة الإلكترونية يسمح بتدعيم ما يسمى بديمقراطية التسوق من خلال منح فرصا متساوية لكل الشركات على اختلاف أشكالها وأحجامها بالولوج إلى الأسواق العالمية بعرض منتجاتها وخدماتها بحرية تامة دون تمييز أو قيود، فبإمكان هذه الشركات حتى ولو كانت صغيرة ومن خلال رأس مال بسيط أن تعثر على العديد من العملاء والتواصل مع أفضل الموردين والشركاء في العالم.<sup>(2)</sup>

### ثالثا: مزايا التجارة الإلكترونية بالنسبة للاقتصاد الوطني

للتجارة الإلكترونية العديد من الآثار الإيجابية على الاقتصاد الوطني نوجز أهمها فيما يلي :

- التجارة الإلكترونية آلية لتنشيط المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: تمثل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الركيزة الأساسية للنهوض بالتنمية

---

<sup>1</sup> - سمية ديمش، التجارة الإلكترونية حتميتها وواقعها في الجزائر، المرجع السابق، ص ص 58-59 .

<sup>2</sup> - عصام عبد الفتاح مطر، التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، المرجع السابق، ص ص 116-117.

الاقتصادية، لكن على الرغم من ذلك غالبا ما نجد هذه المؤسسات تعاني في بداية الأمر تعاني بالدرجة الأولى من غياب الموارد المالية اللازمة لولوج الأسواق العالمية لتسويق منتجاتها وكسر احتكار المؤسسات الدولية لنشاط هذه الأسواق. غير أن تبني التجارة الالكترونية سمح لهذه المؤسسات باقتحام مختلف الأسواق والمشاركة في حركة التجارة العالمية بفعالية نظرا لما تقدمه التجارة الالكترونية من امتيازات في هذا المجال، كخفض تكاليف التسويق والإعلان وتوفير الوقت وعدم الحاجة إلى إنشاء فروع جديدة للوصول إلى العملاء؛ الأمر الذي يساعد على تنشيط وتقوية هذه المؤسسات.<sup>(1)</sup>

- المساهمة في حل مشكلة البطالة بدعم حركة التوظيف: تعمل التجارة الالكترونية على تشجيع إنشاء مؤسسات ومشاريع تجارية صغيرة ومتوسطة للأفراد وربطها بالأسواق التجارية العالمية باقل تكاليف استثمارية؛ الأمر الذي يؤدي إلى توفير فرص جديدة للتوظيف، خاصة بالنسبة للأفراد المتخصصين في تقديم خدمات على المستوى المحلي والعالمي دون الحاجة للتنقل، أو المختصين في إنشاء المواقع الالكترونية، أو العمال الإداريين والفنيين في المتاجر الالكترونية، مما يساعد على حل مشكلة البطالة في المجتمع.<sup>(2)</sup>

- التجارة الالكترونية تمكن الحكومة من تحسين خدماتها: تمنح التجارة الالكترونية لأجهزة الدولة خاصة منها التشريعية والتنفيذية فرصا عديدة لاداء أعمالها الكترونيا مما يساهم في دعم نجاحها في تحقيق التواصل مع مختلف شرائح المجتمع فيما يتعلق بالعديد من المجالات خاصة منها المجال التجاري، وذلك من خلال توفير البيانات والمختلف المعلومات ووضعها في متناول المستثمرين ورجال الأعمال وكافة فئات المجتمع في شفافية تامة.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - سمية ديمش، التجارة الالكترونية حتميتها وواقعها في الجزائر، المرجع السابق، ص 60.

<sup>2</sup> - كريمة صراع، واقع وآفاق التجارة الالكترونية في الجزائر، المرجع السابق، ص 24.

<sup>3</sup> - رأفت رضوان، عالم التجارة الالكترونية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، دون طبعة، القاهرة، 1999، ص 38.

- حسب تقدير بعض المختصين أن التطورات المتسارعة التي يشهدها قطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات سيؤدي إلى وضع اقتصادي عديم الاحتكاك حيث تكون فيه تكلفة العملية التجارية أقرب إلى الصفر، وتزول فيه الحواجز ما بين الدول والأسواق، زيادة على ذلك فإن التعامل المباشر دون وجود وسطاء في العملية التجارية سيؤدي إلى انخفاض كلفة الاجراءات التجارية مما سينعكس على كلفة الانتاج، الأمر الذي سيثجع المنتجين للدخول في مسالك جديدة في الانتاج والتسويق.

- تزايد استخدام النقود الالكترونية، حيث تعمل بعض المؤسسات المالية على تطوير جميع وسائل الدفع المعروفة لتتطابق ومتطلبات التجارة الالكترونية تجسد في تغيير استخدام الشيكات الورقية إلى نظام الشيكات الالكترونية؛ تم اعتماد هذا النظام على أساس الدراسات التي اجريت في الولايات المتحدة والتي أوضحت أن البنوك تستخدم سنويا أكثر من 500 مليون شيك ورقي تكلف إجراءات تشكيلها حوالي 79 سنتا لكل شيك، وتزايد أعداد الشيكات بنسبة 3% سنويا، وعندما أجريت دراسة عن إمكانية استخدام الشيكات الالكترونية اتضح أن تكلفة التشغيل للشيك يمكن أن تنخفض إلى 25 سنتا وهو ما يحقق وفرا يزيد على 250 مليون سنويا في الولايات المتحدة فقط.<sup>(1)</sup>

المبحث الثاني: آثار جائحة كورونا على التجارة الالكترونية والتحديات

التي تواجهها في هذا المجال

لقد كان لانتشار جائحة كورونا الأثر البالغ على التجارة الالكترونية جعلت منها الملاذ الآمن سواء بالنسبة للعملاء أو أصحاب المشاريع و التجار سواء المحليين أو الدوليين.

<sup>1</sup> - المزايا الاقتصادية للتجارة الالكترونية، موجود على الرابط التالي :

<https://www.abahe.uk/b/international-marketing/international-marketing-110.pdf>

تاريخ التصفح : 2019/02/23 على 19 سا 50 د .

### المطلب الأول: آثار جائحة كورونا على التجارة الالكترونية

كانت التجارة الإلكترونية في حالة نموّ قبل ظهور جائحة «كورونا»، إلا أن الجائحة منحها دفعا قويا وتسارعا لم يكونا مرتقبين، فازدادت مبيعات التجزئة بوتيرة مطّردة وباتت تستحوذ على حصّة سوقية أوسع من قنوات المبيع التقليدية. فالمبيعات الأميركية ازدادت في نيسان 2020 بنسبة 14.8% فيما ازدادت المبيعات في دول أوروبا من خلال البريد أو الإنترنت بنسبة 30%، وقد جاءت جائحة «كورونا» لتعزّز نموّ التجارة الإلكترونية؛ فرغم الانكماش الحادّ في القطاعات الاقتصادية، إلا أن مبيعات التجزئة عن بُعد تزداد أكثر فأكثر؛ ويرجع السبب الرئيس في ذلك لما فرضه فيروس «كورونا» من قيود على أنماط السلوك الاستهلاكي والاجتماعي. فالتباعد بات سمة خاصة بالفيروس تحفّز الاستهلاك المدعوم بتيليونات إضافية ضخّتها المصارف المركزية حول العالم (1).

حقّقت التجارة الإلكترونية مكاسب عديدة في ظل وباء كورونا، إذ يلجأ الجميع إلى الخدمات الإلكترونية والأدوات الجديدة التي تسمح لهم بالتكيّف مع الظروف الاستثنائية السائدة حالياً بسبب انتشار فيروس كورونا المستجد، الذي ألزم نحو مليار شخص حول العالم بالبقاء في منازلهم، فضلاً عن تسببه في انهيار البورصات ووضع الشركات الصعب، ما يترك أثراً اقتصادياً بالغ الشدة قد تأتي بعده تحولات كبرى في العالم، سيكون المستفيد الأكبر منها - كما يبدو - بعض شركات قطاع التكنولوجيا والإنترنت (2).

<sup>1</sup> - التجارة الالكترونية في زمن الوباء، مقال متواجد في الموقع التالي :

<https://al-akhbar.com/Issues/295854>

تاريخ التصفح : 2020/12/17 على 15 سا 20 د

<sup>2</sup> - عذاب العزيز الهاشمي ، الإضافة التي حققتها التجارة الالكترونية في ظل جائحة كورونا ،

مقال منشور في الموقع الالكتروني التالي :

<https://www.almayadeen.net/articles/blog/1410931/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B6%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AD%D9%82%D9%82%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%>



وبينما كانت جميع القطاعات تسرح موظفيها وعمالها ضمن إطار خطط لإعادة الهيكلة وترشيد الإنفاق لتقليل الخسائر المحتملة جراء انتشار جائحة كورونا، كانت شركات التجارة الإلكترونية هي طوق النجاة لأسواق التوظيف على مستوى العالم، حيث استخدمت الشركات الضخمة مئات آلاف العمال والموظفين لتنفيذ طلبات العملاء والمشتريين التي قفزت بنسب صاروخية على مدار العام الحالي. ولا يتوقف الأمر عند التوظيف أو إنقاذ أسواق التجزئة من الخسائر العنيفة، لكنه امتد إلى الأرباح والمكاسب الخرافية التي حققتها هذه الشركات خلال العام الحالي، على الرغم من مواجهة جميع القطاعات الاستثمارية خسائر حادة، وانتشار حالات الإفلاس في بعض القطاعات، وبخاصة قطاع السياحة والسفر<sup>1</sup>. كما أبرز فيروس كورونا المستجد الأهمية البالغة لخدمة الدفع الإلكتروني، خلال فترات انتشار الأمراض والأوبئة، إذ تساهم بطريقة أو بأخرى في تقليل فرص الاحتكاك مع الوسائل الناقلة للفيروس، حيث جاءت وسائل

---

88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B8%D9%84-  
%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7

تاريخ التصفح : 17 / 12 / 2020 على 15 سا . 39

<sup>1</sup> - خالد المنشاوي، الرباحون من أزمة كورونا، التجارة الإلكترونية تنتظر عاما استثنائيا في 2021، مقال منشور في الموقع التالي :

<https://www.independentarabia.com/node/175581/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%AD%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B8%D8%B1-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AB%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7>

تاريخ التصفح : 17 / 12 / 2020 على 16 سا 30 د .

"الدفع الإلكتروني"، التي انتشرت بشكل كبير خلال السنوات الأخيرة، لتقدم حلا سريعا للذين يقطنون مناطق ينتشر فيها الفيروس؛ الأمر الذي من شأنه المساهمة في الحد من انتشار كورونا على اعتبار أن الناس لن يضطروا إلى التعامل مع بعضهم البعض بالأوراق النقدية، التي قد تكون "موبوءة"، فمخاوف انتشار الأوراق النقدية الموبوءة جعلت البنوك الصينية تشرع في تعقيمها، من خلال استخدام الأشعة فوق البنفسجية أو درجات الحرارة المرتفعة ثم تخزينها لفترة معينة قبل تعميمها للحرص على عدم احتوائها على أي من مخلفات الفيروس<sup>(1)</sup>.

### المطلب الثاني: تحديات التجارة الالكترونية في ظل جائحة كورونا

على الرغم من الآثار الإيجابية التي خلفتها جائحة كورونا على التجارة الالكترونية، غير أن هذه الأخيرة تبقى عرضة لعدة مشاكل وتحديات خاصة ما تعلق منها بالجوانب الأمنية المتعلقة بهذا النوع من التجارة كقرصنة مواقع التجارة الالكترونية وإمكانية تخريبها أو تغيير محتواها أو حتى تعطيلها عن طريق فيروسات، مما يقتضي العمل على مواجهتها، ونوجز أهمها فيما يلي :

إذا كانت بعض مشكلات التجارة الالكترونية سابقة الحدوث، أي قبل ظهور جائحة كورونا، يمكن القول أنه وبعد ظهور جائحة كورونا سوف تتفاقم هذه المشاكل وقد تظهر مشاكل أخرى، خاصة أنه مع زيادة التعاملات التي تتم عبر الانترنت وزيادة عدد الأشخاص الطبيعية أو المعنوية التي تقوم بالبيع والشراء عبر الانترنت، فإنه سوف تزيد الأعباء على الشركات وعلى الدول المنظمة

<sup>1</sup>- كيف يساهم الدفع الإلكتروني في محاربة فيروس كورونا ، متواجد في الموقع التالي :

<https://www.skynewsarabia.com/technology/1321044-%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%95%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%9F>

تاريخ التصفح : 15 / 12 / 2020 على 12 سا . 00 .

لعمليات البيع والشراء عبر الانترنت، كما تزيد عمليات التزوير والسرقة والقرصنة عبر الانترنت؛ وعليه ونظرا للإقبال الكبير على التجارة الالكترونية يجب الاهتمام بتنظيم المعاملات التي تتم عبر الانترنت لتجنب حدوث المشاكل غير المتوقعة<sup>(1)</sup>

- تبني التجارة الالكترونية قد يطرح إشكالية الأدلة الثبوتية لمختلف المعاملات التجارية، حيث يقتضي هذا النوع من التجارة تبني نوع جديد من الأدلة الثبوتية؛ فتلك المعتمدة في العالم الواقعي لا تنطبق على عالم الانترنت؛ أمام هذه الوضعية ينبغي على الدول التي تتبنى نظام التجارة الالكترونية أن تقوم بصياغة دليل إداري يوجه إلى المؤسسات وزبائن الانترنت يبين لهم الأدلة الثبوتية الالكترونية المعتمدة إداريا عند ممارسة هذا النوع من التجارة حتى يكونوا في مأمن بالنسبة للعمليات التي يقومون بها. وفي انتظار ذلك يتعين على المستهلك في نظام التجارة الالكترونية حاليا أن يحتفظ بجميع الأدلة للعمليات التجارية التي قام بها على شبكة الانترنت كطبع الشاشة الأولى التي تعرف بالكمبيوتر المضيف للويب، وعنوان البلد المقيم فيه، وطبع نسخة من الرسالة الالكترونية التي تحتوي على الفاتورة الالكترونية... الخ.<sup>(2)</sup>

- إمكانية سرقة أو تزوير البطاقات الائتمانية مما يؤدي إلى تحمل أصحابها تكاليف سلع لم يقوموا بشراءها .

- غياب التعامل الورقي في التجارة الالكترونية يهدد مصالح العملاء والشركات والبنوك على حد سواء نظرا لإمكانية تزوير تزوير البيانات أو التلاعب بالفواتير والمستندات عند الطلب .

- صعوبة التحقق من هوية المتعاملين في التجارة الالكترونية بسبب عدم وجود علاقة مباشرة بين الطرفين على اعتبار أنه قد يتم إبرام عقد بين

---

<sup>1</sup> - فهد تيسير عبد الكريم فاخوري، دور التجارة الالكترونية في ظل جائحة كورونا ( كوفيد 19 )، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين ألمانيا، المجلد 04 ، العدد 24، أكتوبر / تشرين الأول 2020، ص 119 .

<sup>2</sup> - نصار محمد الحلامة، التجارة الالكترونية في القانون، المرجع السابق، ص 79 .

البائع والمشتري الذي يبعد عنه آلاف الأميال ويختلف عنه حتى من حيث التوقيت الزمني .

- إمكانية استيراد سلع وبضائع ممنوعة في الأسواق المحلية حسب النظام القانوني لكل دولة.<sup>(1)</sup>

- إمكانية اختراق مواقع التجارة الالكترونية وإفشاء سرية المعلومات: باعتبار التجارة الالكترونية تعتمد على معلومات أو بيانات تناسب عبر وسائط الكترونية عبر شبكات الاتصال خاصة منها الانترنت، فإنه من الممكن اختراق أو التلاعب بهذه المعلومات طالما أنه أمكن اختراق النظام المعلوماتي نفسه بمختلف الطرق؛ فأى عمل تجاري إذا سرقت معلوماته أو تم إفشاؤها سيشكل خطرا كبيرا وتهديدا حقيقيا للعمليات التجارية بكاملها لأن أهم ما يجب أن تتميز به التجارة الالكترونية هو توفير الحماية اللازمة والفعالة لسرية المعلومات.<sup>(2)</sup> لأنه على الرغم من وجود أنظمة حماية من الفيروسات على أنظمة وقواعد البيانات بالنسبة للمؤسسات والشركات إلا أنه توجد فيروسات لازالت غير معروفة بعد بالنسبة للنظام قد تتمكن من الدخول للشبكة وإحداث تلف كبير في المعلومات والبيانات دون التمكن من اكتشافها أو التعرف عليها إلا بعد فوات الأوان.<sup>(3)</sup>

- إمكانية الاعتداء على حقوق الملكية الفكرية وعدم جدية التعاملات : إن نشر الأعمال والإبداعات الفنية على شبكة الانترنت لترويجها من طرف الشركات التجارية الالكترونية قد يؤدي إلى انتقالها بسرعة من دون ترخيص باستخدامها أو بيعها وهو ما يمثل اعتداء على حقوق الملكية والتعرض لخطر

<sup>1</sup> - محمد الصالح الحناوي وآخرون، مقدمة في الأعمال في عصر التكنولوجيا، الدار الجامعية، دون طبعة، الاسكندرية، القاهرة، 2004، ص169 .

<sup>2</sup> - يوسف حسن يوسف، التجارة الإلكترونية وأبعادها القانونية الدولية، المرجع السابق، ص104.

<sup>3</sup> - وسيمة مصطفى هنشور، النظام القانوني للتجارة الالكترونية في التشريع الجزائري والمقارن، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD، تخصص قانون العلاقات الاقتصادية الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2016/ 2017، ص63.

الانتهاكات والقرصنة. بالإضافة إلى ذلك فالمعاملات التي تتم بين مختلف الأطراف في التجارة الالكترونية هي عبارة عن مجرد بيانات الكترونية يتم تبادلها بينهم دون أن تكون هناك إمكانية للتحقق من صحتها أو من هوية الأطراف الذين يتبادلونها بينهم، وهو ما يفسح المجال للقيام بتصرفات غير جديفة من خلال بث معلومات غير صحيحة من طرفي العلاقة التجارية.<sup>(1)</sup>

- عدم توفير بيئة آمنة لتبادل المعطيات والوقاية من التعرض للقرصنة والتجسس الصناعي: من بين العيوب التي تلازم التجارة الالكترونية كذلك هي تلك المتعلقة بتحويل المعطيات والمعلومات بشكل غير آمن يمنعها من خطر القرصنة والتجسس الصناعي، الأمر الذي يصعب من عملية الترويج لتبني نظام التجارة الالكترونية سواء من طرف المستهلكين أو المؤسسات وإقناعهم بعدم تعرضهم لعمليات قرصنة أو غش أو خداع على شبكة الانترنت.<sup>(2)</sup>

- عدم توفير الحماية الكافية للمستهلك: إن تبني التجارة الالكترونية قد يعرض المستهلك لأخطار تفوق تلك التي يمكن أن تترتب عن التجارة التقليدية على اعتبار أن النوع الاول من التجارة أوسع نطاق وأشمل من النوع الثاني، حيث يمكن أن يصبح عرضة للتلاعب بمصالحه ومحاولة غشه وخداعه من خلال عدم حرص المنتجين على سلامته وأمنه بإيهامه بمزايا غير حقيقية يتوفر عليها إنتاجه؛ الأمر الذي يتطلب البحث عن الوسائل المناسبة لحمايته من خلال إعلامه بنوعية المنتج ومزاياه الحقيقية أو حتى مساوئه أو عيوبه، حيث يعتبر حق المستهلك في الإعلام أمر ضروري لحمايته ومساعدته في اتخاذ القرار بالتعاقد أو بعدمه.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - سمية ديمش، التجارة الالكترونية حتميتها وواقعها في الجزائر، المرجع السابق، ص62.

<sup>2</sup> - سمية ديمش، التجارة الالكترونية حتميتها وواقعها في الجزائر، المرجع نفسه، ص ص62-63.

<sup>3</sup> - يوسف حسن يوسف، التجارة الإلكترونية وأبعادها القانونية الدولية، المرجع السابق، ص103.

- كما يمكن أن تطرح عملية تبني نظام التجارة الالكترونية إشكالية تتعلق بموضوع تسليم البضائع، فبعد ما تتم عملية الدفع، لا بد أن يقوم الويب التجاري بعملية تسليم البضائع، وهذه الأخيرة تتم عن طريق عدة وسطاء خاصة إذا كان البائع من بلد لا يرتبط بعلاقة اقتصادية مع بلد المشتري، وكيفية إتمام عملية تسليم البضاعة ونوعيتها تبقى رهينة هؤلاء العملاء ومدى كفاءتهم، وكيفية تقديم وإنجاز خدماتهم تنعكس إيجابا أو سلبا على صورة الويب التجاري.<sup>(1)</sup>

- تثير التجارة الالكترونية إشكالية أخرى أكثر تعقيدا تتعلق بدفع ورفع الرسوم الجمركية والضريبة على القيمة المضافة، حيث يصعب حلها وتبقى تثير العديد من التساؤلات أبرزها: ماهي القواعد التي ينبغي اتباعها لدفع هذه الرسوم وكيف يمكن التعرف على بلد الإنتاج؟ هل هو بلد موقع الويب التجاري أو البلد التي أرسلت منه البضاعة؟ هل المستهلك مقيم أو غير مقيم؟ من سيتكفل إداريا بدفعها، هل هو بنك المستهلك، أم البريد الذي قام بتسليم البضاعة؟ ما هي نسبة الرسوم وعلى أي مبلغ تنطبق؟ على المبلغ الذي يوجد على الظرف البريدي أم على الفاتورة الالكترونية؟... إلخ.<sup>(2)</sup>

- ضعف الثقافة التقنية والوعي الالكتروني بين أفراد المجتمع من حيث تلعب الثقافة والمعرفة بالتجارة الالكترونية دورا بارزا في انتشارها وتطورها خاصة فيما بين المؤسسات التجارية و القطاعات الانتاجية.

- نقص الإطارات البشرية المدربة والمؤهلة في مجال تقنية المعلومات وتطبيقات التجارة الالكترونية، حيث يمثل العنصر البشري الركيزة الأساسية لتسخير تقنية المعلومات لخدمة اقتصاد المجتمع وبالتالي تطوير التجارة الالكترونية؛ فهذه الأخيرة في حاجة ماسة إلى الايدي العاملة المدربة في مجالات عديدة كتطوير المواقع على الانترنت، ومهارات البرمجة في اللغات المختلفة

<sup>1</sup> - نصار محمد الحلامة، التجارة الالكترونية في القانون، المرجع السابق، ص 83.

<sup>2</sup> - نصار محمد الحلامة، التجارة الالكترونية في القانون، المرجع نفسه، ص 78.

للكمبيوتر، وخبراء في قواعد البيانات وأنظمة التشغيل، بالإضافة إلى مختصين في تصميم مواقع التجارة الإلكترونية ونظم الدفع الإلكترونية وغيرها.<sup>(1)</sup>

- عدم كفاية النصوص القانونية والقواعد المنظمة للتجارة الإلكترونية مما يقلل من الثقة في استخدام شبكة الاتصالات لغرض التجارة الإلكترونية .

- عدم وجود ضامن ثالث يضمن المعاملات التجارية التي تتم بين كل من العارض والمستهلك والممثل في المؤسسات المصرفية والمالية نظرا لتأخر هذه المؤسسات في استعمال تكنولوجيا الاتصال.<sup>(2)</sup>

- صعوبة إثبات حجية المستندات الإلكترونية: يعتبر إثبات المستندات الإلكترونية من أهم المعوقات التي تواجه التجارة الإلكترونية، ويرجع ذلك بالخصوص إلى اختلاف طبيعة المحرر الإلكتروني عن مثيله التقليدي. على هذا الأساس فإنه من الصعب الاعتماد بالمستندات الإلكترونية في الإثبات نظرا لصعوبة تحديد صاحب المحرر الإلكتروني وصعوبة تحقيق كافة شروطه.<sup>(3)</sup>

- صعوبة تحديد الاختصاص القضائي في النضر في المنازعات التي تنشأ بين أطراف العلاقة التعاقدية، على اعتبار أن التعامل على شبكة الانترنت تزول كل الحدود والفواصل الجغرافية، وتزول معها الاختصاصات الإقليمية لجهات القضاء؛ مما يفتح المجال للعديد من التساؤلات تتعلق أساسا بالقضاء المختص بالفصل في المنازعات، والقانون الواجب التطبيق خاصة عند اختلاف جنسية المتعاقدين وهو الوضع الشائع في مجال التجارة الإلكترونية. بالإضافة إلى

---

<sup>1</sup> - عصام عبد الفتاح مطر، التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، المرجع السابق، ص 109.

<sup>2</sup> - يوسف حسن يوسف، التجارة الإلكترونية وأبعادها القانونية الدولية، المرجع السابق، ص 134.

<sup>3</sup> - وسيمة مصطفى هنشور، النظام القانوني للتجارة الإلكترونية في التشريع الجزائري والمقارن، المرجع السابق، ص ص 61-62.

التحديات التي تواجه الملكية الفكرية والمتمثلة بالتحديد في حماية العلامات التجارية في مجال التجارة الإلكترونية.<sup>(1)</sup>

#### الخاتمة

تعتبر التجارة الإلكترونية أحد الأساليب الهامة المستحقة لممارسة النشاط التجاري، تتميز عن غيرها بعدة خصائص، وتتمتع بعدة مزايا سواء بالنسبة للأفراد أو المؤسسات أو الاقتصاد الوطني. يكتسي هذا النوع من التجارة أهمية بالغة تنبع من كونها تعمل على تقليص مدة إنجاز الأعمال التجارية ومساهمتها في الاستغناء عن التعامل بالمستندات الورقية التقليدية لتحل محلها الوسائط الإلكترونية .

كان لانتشار جائحة كورونا الأثر الإيجابي على هذا النوع من التجارة من حيث أنه ازداد أهمية وشهد رواجاً غير مسبوق، وأصبح حينئذ يمثل الملجأ الأساسي لتلبية احتياجات الأفراد أو المؤسسات من السلع والخدمات بفعل الحجر الصحي المفروض من طرف الدول على المواطنين، وإغلاق كافة القطاعات الاقتصادية للوقاية من تفشي الفيروس .

لكن على الرغم من هذه الأهمية فإن التجارة الإلكترونية تواجهها عدة تحديات وتعرضها عدة مشاكل ومعوقات تحول دون تطورها ومواكبتها لمختلف التطورات في شتى الظروف. وبناء على هذه الدراسة يمكن استخلاص بعض النتائج أهمها :

- نقص الوعي لدى الأفراد بأهمية التعامل بنظام المعلوماتية.
- عدم مواكبة التشريعات المنظمة للتجارة الإلكترونية لمختلف التطورات الحاصلة في هذا المجال.

<sup>1</sup> - عصام عبد الفتاح مطر، التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، المرجع السابق، ص ص112-113.



- ضعف البنية التحتية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال التي تعد بمثابة الركيزة الأساسية لممارسة التجارة الالكترونية، والذي يبرز بوضوح من خلال تدني خدمات الانترنت .
- على ضوء هذه النتائج يمكن تقديم بعض الاقتراحات نوجزها فيما يلي :
- القيام بحملات تحسيسية عبر جميع الوسائط لنشر ثقافة أهمية التجارة الالكترونية واستخدام وسائل الدفع الالكتروني .
- العمل على تطوير البنية التحتية لتكنولوجيات الإعلام والاتصال، وذلك بتحسين خدمات الانترنت وتوفير تدفق عالي بشكل ثابت يتماشى وحجم تطلعات ممارسة التجارة الالكترونية.
- تطوير المنظومة التشريعية المنظمة للتجارة الالكترونية بشكل ينسجم والتطورات التي يشهدها هذا النوع من التجارة في كل الظروف.

#### قائمة المصادر والمراجع:

##### أولا / قائمة المصادر:

##### أ-النصوص القانونية:

- القانون رقم 05-18، المؤرخ في 24 شعبان، عام 1439، الموافق ل10 مايو 2018 يتعلق بالتجارة الالكترونية، الجريدة الرسمية العدد رقم 28 الصادر في 16 ماي سنة 2018 .

##### ثانيا / قائمة المراجع:

##### أ-الكتب

- خالد ممدوح ابراهيم، إبرام العقد الالكتروني، دراسة مقارنة، دار الفكر الجامعي، الطبعة الأولى، الاسكندرية، القاهرة، 2008
- رأفت رضوان، عالم التجارة الالكترونية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، دون طبعة، القاهرة، 1999 .

- محمد الصالح الحناوي وآخرون، مقدمة في الأعمال في عصر التكنولوجيا، الدار الجامعية، دون طبعة، الاسكندرية، القاهرة، 2004 .

- نصار محمد الحلامة، التجارة الالكترونية في القانون، دار الثقافة، الطبعة الأولى، الأردن، 2012.

- عصام عبد الفتاح مطر، التجارة الإلكترونية في التشريعات العربية والأجنبية، دار الجامعة الجديدة، دون طبعة، الاسكندرية، القاهرة، 2015

- يوسف حسن يوسف، الاقتصاد الالكتروني، المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2012 .

- يوسف حسن يوسف، التجارة الإلكترونية و أبعادها القانونية الدولية، المركز القومي للإصدارات القانونية، الطبعة الأولى، القاهرة، 2011 .

#### ب-الرسائل الجامعية:

- وسيمة مصطفى هنشور، النظام القانوني للتجارة الالكترونية في التشريع الجزائري والمقارن، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه LMD، تخصص قانون العلاقات الاقتصادية الدولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2017/2016 .

- كريمة صراع، واقع وآفاق التجارة الالكترونية في الجزائر، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية، جامعة وهران، الجزائر، 2014/2013 .

- سمية ديمش، التجارة الالكترونية حتميتها وواقعها في الجزائر، مذكرة ماجستير في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010 – 2011 .

#### ج-المقالات في المجالات:

- فهد تيسير عبد الكريم فاخوري، دور التجارة الالكترونية في ظل جائحة كورونا ( كوفيد 19 )، مجلة العلوم السياسية والقانون، المركز الديمقراطي العربي، برلين المانيا، المجلد 04 ، العدد 24، أكتوبر / تشرين الأول 2020 .

#### د -المقالات على مواقع الانترنت:

-المزايا الاقتصادية للتجارة الالكترونية، موجود على الرابط التالي :

<https://www.abahe.uk/b/international-marketing/international-marketing-110.pdf>

تاريخ التصفح : 2019/02/23 على 19 سا 50د

- التجارة الالكترونية في زمن الوباء ، مقال متواجد في الموقع التالي :

<https://al-akhbar.com/Issues/295854>

تاريخ التصفح : 2020/12/17 على 15 سا 20 د

- عبد العزيز الهاشمي، الإضافة التي حققها التجارة الالكترونية في ظل جائحة كورونا، مقال منشور في الموقع الالكتروني التالي :

<https://www.almayadeen.net/articles/blog/1410931/%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B6%D8%A7%D9%81%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A-%D8%AD%D9%82%D9%82%D8%AA%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%B8%D9%84-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7>  
تاريخ التصفح : 17 / 12 / 2020 على 15 سا . 39

- خالد المشاوي، الراحون من أزمة كورونا، التجارة الالكترونية تنتظر عاما استثنائيا في 2021، مقال منشور في الموقع التالي :

<https://www.independentarabia.com/node/175581/%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%82%D8%AA%D8%B5%D8%A7%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A/%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D8%AD%D9%88%D9%86-%D9%85%D9%86-%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A%D8%A9-%D8%AA%D9%86%D8%AA%D8%B8%D8%B1-%D8%B9%D8%A7%D9%85%D8%A7-%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AB%D9%86%D8%A7%D8%A6%D9%8A%D8%A7>  
تاريخ التصفح : 17 / 12 / 2020 على 16 سا 30 د .

- كيف يساهم الدفع الالكتروني في محاربة فيروس كورونا ، متواجد في الموقع التالي :

<https://www.skynewsarabia.com/technology/1321044-%D9%8A%D8%B3%D8%A7%D9%87%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%81%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%95%D9%84%D9%83%D8%AA%D8%B1%D9%88%D9%86%D9%8A-%D9%85%D8%AD%D8%A7%D8%B1%D8%A8%D8%A9-%D9%81%D9%8A%D8%B1%D9%88%D8%B3-%D9%83%D9%88%D8%B1%D9%88%D9%86%D8%A7%D8%9F>  
تاريخ التصفح : 15 / 12 / 2020 على 12 سا . 00

